رئيس لجنة الشؤون الخارجية البريطانية دونالد أندرسون لـ «المجلة»:

توجيه ضربة للعراق ليست صحيحة في القانون الدولي

لندن: سونيا الكساندريان

■ في حديث هاتفي مع رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية تحدث النائب البرلماني العمالي البريطاني دونالد اندرسون عن وجهة نظره بشأن استحداث بنود جديدة تجيز لبريطانيا التي تقوم بتصنيع مكونات مقاتلات إف 16 بتصديرها الى اسرائيل عن طريق طرف ثالث (اميركا).

هذه البنود الجديدة ضرورية بسبب وجود فجوة في البنود الحالية. ففي بداية التسعينات حصلت فضيحة الاسلحة الى العراق ونتيجة ذلك استحدثت لجنة ترأسها القاضي المعروف حاليا باسم اللورد سكوت، قامت بتقديم سلسلة من التوصيات. ومنذ عام 1997 حين تسلمت الحكومة العمالية السلطة، اقترحت توجيهات مختلفة وافق عليها رفاقنا في الاتحاد الاوروبي الى حد كبير. وفي عام 2000 تم تطوير تلك التوجيهات فصارت على شكل مجموعة توجيهات تتعلق بمبيعات الاسلحة. لكن الجانب الذي لم تغطه هذه التوجيهات هو مسألة ما يحصل حين يبيع بلد ما الى بلد آخر مكونات لادخالها في منتوج يباع الى بلد ثالث.

على سبيل المثال، الجهاز الذي نتحدث عنه في هذه الحالة هو جهاز استهداف يستخدم في الملاحة الجوية، وهو جهاز مطور للغاية سيتم تركيبه على مقاتلات إف 16 لبيعها الى اسرائيل.

اذن، حين ناقش البرلمان البريطاني هذا الموضوع جرى التوضيح ان هذه المشاريع التي تقوم بها اطراف متعددة الجنسيات لتصنيع منتجات عصرية مطورة للغاية اخذت تتزايد شيوعا، لذلك بات من الضروري وضع توجيهات مختلفة بشأنها.

اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية لم تناقش هذه التوجيهات بنفسها، لأنها من اختصاص اللجنة الرباعية، بمعنى انها تضم اعضاء من لجنة الشؤون الخارجية ومن وزارات الدفاع والتجارة والصناعة وكذلك التنمية الدولية. ونحن نأمل ان تقوم هذه اللجنة بالنظر في التوجيهات الجديدة ومتطلباتها التنفيذية التي تلبي الحالة التي نحن بصددها.

إجازة الحكومة

● هل هذا يعني ان اللجنة الخارجية لن تناقشها اطلاقا؟

- ان صادرات الاسلحة فائقة الحساسية ولا يمكن ان توجد طريقة ميكانيكية لتطبيق هذه التوجيهات على كل الحالات، بل يجب دراسة كل حالة على حدة. واستنادا الى المعلومات المتاحة لي عن الحالة التي نتحدث عنها، فإنني اميل الى القول بأنها تقع ضمن توجيهات الحكومة وان الاجازة الممنوحة لتصديرها مقبولة على الارجح.

● ما هي العوامل التي ستأخذها بالحسبان كي توازن الاعتبارات العديدة التي تستند اليها في وجهة نظرك بشأن العمل بالتوجيهات الجديدة في هذه الحالة؟

- العوامل التي ستؤخذ بالحسبان تتضمن عامل المستخدم النهائي لهذا المنتوج والاستعمالات التي يمكن ان يلجأ اليها المستخدم النهائي للمنتوج. هذه العوامل تشمل ايضا وضع البلد الذي سيباع له المنتوج، بالاضافة الى النظر في اعتبارات اخرى ذات صلة بالصناعة وفرص الاستخدام فيها، من قبيل التأثيرات التي يمكن ان تترتب على هذه القطاعات. على سبيل المثال، في هذا البلد يوجد ثلاثمائة وخمسون الف شخص يعملون بشكل مباشر او غير مباشر في صناعة تجهيزات الاسلحة. وربما مائة الف منهم يعتمدون على صادرات الاسلحة وحدها. فاذا كنا في حالة مثل مقاتلات إف 16، سنخرج انفسنا من تجهيز مقاتلات إف 16 التي لها امكانيات تسويق كبيرة جدا في انحاء العالم، فهذا يمكن ان يضرنا.

احتجاج بريطاني ولكن..

لكن هناك ايضا جملة من العوامل التي يجب موا
كل واحد منها مع الآخر. وفي ما يتعلق بعة
المقاتلات، فبالتأكيد، واضح ان اسرائيل لم تسا
نفسها بمعنى انها استخدمت مقاتلات إف 16
الاراضي المحتلة في مناسبتين او ثلاث.

ثانيا، اسرائيل بخلاف التعهد الذي قدم
للحكومة البريطانية بأن الاسلحة المجهزة من ق
المملكة المتحدة لن تستخدم في الاراضي المحتلة، ف
استخدمت الهياكل المعدنية (الشاسي) التي كا
لدبابات سينتوريون، وهذه الدبابات تم تجهيزها
بين السنوات 1967 . 1970، ثم فصلوا الشاسي عن
واستخدموها لشتى الناقلات المدرعة التي شاهد
الملحق العسكري البريطاني، الامر الذي اثار احتج
بريطانيا على اسرائيل في مايو (أيار) من الع
الحالي. وبغض النظر عن هاتين الحقيقتين فرا
الخاص هو ان مقاتلات إف 16، بكونها مطورة ف
ليست مثل الدبابات او الاجهزة التي تمت بص

دونالد أندرس

■ إسرائيل لم تساعد نفسها عندما استخدمت المقاتلات الأميركية في الأراضي المحتلة

■ الملحق العسكري البريطاني احتج لدى إسرائيل على استخدامها هياكل الدبابات البريطانية لناقلات مدرعة

■ نعمل كجسر بين أميركا وأوروبا لكننا قريبون أكثر من حلفائنا الأميركيين